التي ابداها بعض المسؤولين اللجنة وتأجيل صدور البيان

الاستفتاء المزعوم والمراهنة على الانقسام

بالرغم من شعور القاهرة بضرورة اللقاء المصري – الفلسطيني في هذه المرحلة ، وبعد ان «غلت المراسيل» في استدراج السيد ياسر عرفات لزيارتها ، فانها لم تتخذ بعد الخطوة العملية التي يمكن ان تشكل جسرا بين الطرفين .

بل على العكس من ذلك ، جاء تصريح السيد اسماعيل فهمي وزير الخارجية المصري في واشنطن وكأنه تراجع عن التوضيحات للبيان المصري – الاردني التي اطلقها قبيل سفره .

ومما قاله السيد فهمي في واشنطن «بأن الاردن يمكنه ان يمثل الفلسطينيين في الضفتين الشرقية والغربية بصفة مؤقتة» ، وبوجود الملك حسين في العاصمة الاميركية في مهمة تتعلق بانجاز فك الارتباط بين الاردن واسرائيل ، له خطورة خاصة لانه يظهر مهمته الحالية وكأن غايتها تسهيل عملية فك الارتباط الاردنية – الاسرائيلية ، ويؤكد من جديد ان سياسة التسوية التي اطلقت بالتفاهم مع الولايات المتحدة لا رجوع عنها .

على ان الزيارات العربية الكثيرة للعاصمة الاميركية تظهر ناحية اخرى ايضا ، وهي ان مصر ليست وحدها في هذا المضمار . فكل الذين زاروها وسيزورونها في هذا الوقت وبهذا الصدد ، ضالعون بشكل او باخر في الخطط الرامية الى تسوية منفردة بين الاردن واسرائيل قبل تحديد موعد لمؤتمر جنيف .

والسؤال الذي يخطر ببال اي مراقب الان ، هو : الى اي حد يمكن ان تسير التسوية التي يعملون لها خارج مؤتمر جنيف وداخله من دون حل مشكلة التمثيل الفلسطيني .

والجواب هو ان القائمين بالتسوية يراهنون على شق الصف الفلسطيني . وذلك واضح من الانباء التي تتحدث عن استفتاء مزعوم في الضفة الغربية لتقرير نوع من الحكم الذاتي فيها يشكل «شخصية فلسطينية» داخل المملكة الهاشمية . وفي تقديرهم ان بالامكان تلفيق استفتاء كهذا بواسطة بعض الوجهاء الذين تربطهم صلات وثيقة بالحكم الاردني وبالحكام العسكريين الاسرائيليين في الضفة المحتلة .

وفي تقديرهم ايضا انهم بذلك يضعون المقاومة وانصارها وجماهيرها امام مأزق حرج قد يحدث عليه انقسام جديد متى حان ذلك ، اي عندما يطرح موضوع مستجد هو ما اذا كانت المقاومة ستقاطع الاستفتاء وتعمل على اجهاضه ، او تسمح بالدخول فيه على امل الانتصار فيه !... وكلاهما امران احلاهما مر .

سليمان الفرزلي